

## اجتهادات لكى لا تندثر الأسرة

---

ليس معروفاً بدقة بعد عدد الأسر التى استشهد أفرادها كلهم، ولم يبق منهم أحد فى قطاع غزة. والمقصود هنا الأسرة من حيث هى أم وأب وأبناء وأحفاد، وليست العائلة الأوسع التى تضم عدداً من الأسر. تُجرى منذ أشهر جهوداً لتوثيق جرائم الإبادة الجماعية. ولكن المهمة صعبة للغاية فى ظل استمرار القصف الإجرامى فى مختلف المناطق بما فى ذلك تلك التى زعم المعتدون فى أوقاتٍ سابقة أنهم فرغوا منها وقضوا على المقاومة بها. فشل المعتدين يزيد عصبيتهم وهمجيتهم فيمضون فى القصف والإبادة، ويزداد بالتالى عدد الأسر التى تتعرض لخطر الاندثار فى حالة استشهاد أفرادها كلهم، وعدم بقاء أحد منهم. فكثير من الأسر تعيش فى مكان واحد حيث يتزوج الأبناء إما فى طوابق متعددة فى البناية، أو فى غرف المنزل حين يتسع لذلك. وهذه إحدى سمات نمط الحياة التقليدى المنتشر فى قطاع غزة. ولهذا

انتبه كثير من هذه الأسر التي يجمعها مكان واحد إلى ضرورة التفرق، وإعادة توزيع أفرادها بقدر ما تسمح ظروفها، لكي يبقى بعضهم حال استشهاد البعض الآخر. يُفرق أفراد الأسرة إما في أكثر من مكان في المنطقة نفسها، أو في أكثر من منطقة إذا أُتيح ذلك. وينال الأحفاد الاهتمام الأكبر في عملية التفريق أو إعادة التوزيع هذه. فالمعتاد ألا يؤخذوا كلهم إلى مكان واحد. فإن ذهب الجد مثلاً مع أحد أبنائه إلى مكان معين يأخذان نصف أبناء هذا الابن، وعدداً من أبناء ابن ثان، فيما يذهب الباقون إلى مكانٍ مختلف. وقد تتوافر لبعض الأسر فرصة تفريق أفرادها في عدد أكبر من الأماكن. فكلما تعددت أماكن وجود أفراد الأسرة يزداد احتمال بقاء عدد منهم فتنجو من الإبادة الكاملة والاندثار، ويظل قيدها مستمراً في السجل المدني. هذا السعى إلى تجنب اندثار الأسرة لا سابق له في أي من الحروب والمجازر التي عرفها التاريخ، لأن محاولات الإبادة تجري في منطقة شديدة الصغر ومحاصرة من مختلف الاتجاهات، وفي ظل صمتٍ

عالمى يمتزج ببلادةٍ أو بلاهةٍ أو تواطؤٍ أو مشاركةٍ فى  
العدوان.